جولة حرة في اروقة جامعة بابل:

الحرية والجدار الحر وصراع الافكار.. والزي الموحد

بابل-مكتب المدى / تحرير الساير

استاذ جامعي: العلاقة بين الطالب والاستاذ حذرة بسبب سيطرة العلاقات التحزبية

بعض القوى حطمت مساطب حدائق الجامعة ومنعت السفرات المشتركة وحفلات التعارف والقصائد الغزلية

كانت شريحة الطلاب ولا تزال احدى شرائح المجتمع المهمة. هذه الشريحة كانت مهمشه في زمن النظام السابق حيث عاش الطلبة حياة بائسة أنفقت في البحث عن الخبز والعلم والاحترام والمكانة ثم لينتهي بهم المطاف على قارعة الزمن حاملين شهاداتهم ألجامعية مع ذاكرة تحترف النسيان.. يستوقفني المشهد فتتشظى أفكاري مابين مرحلتي ما قبل وما بعد سقوط النظام فوجدت نفسي ملزمة لاطرق ابواب الجامعة وأتجول في حدائقها وممرات قاعاتها بحثا عن حرية الرأي التي حرمنا منها وبحثا عن ثوره الكلمات التي طالما اجبرنا على إخمادها ...

تلخصت اسئلتي على النحو الآتي:-

❖هل تغيرت العلاقه بين الطالب والأستاذ عن السابق ؟

❖هل تمارس الحرية والديمقراطية في الحرم الجامعي؟

❖هل الجدار الحر حر فعلا؟

❖ماهو رايكم بفصل البنات عن البنين داخل النادي الطلابي؟

❖لو كنت وزيرا للتعليم العالي ماهو الاصلاح الذي تقوم به ؟

❖الطالب صدام السرياوي في كليه التربية/ قسم الجغرافيه قال...

-الوضع أسوا من السابق، لأن الطالب الجامعي يتعرض لضغوطات عديدة منها فرض الزى الموحد ومنع الهاتف المحمول، منع السفرات والحفلات والمحاولات المستمرة لفصل البنات عن البنين داخل النادي الطلابي وهذه الامور لم تكن موجودة سابقا...

❖الطالب علي ضمير /كليه هندسة

لا الاحظ وجود اختلاف بين العهد السابق والآن، اما العلاقة بين الطالب والاستاذ فما زال الاحترام سائدا بينهما برغم تدهور الوضع الامني وغياب سلطة القانون ..اما بالنسبة للطلبة فنحن نتمتع بحرية التعبير عن الرأي وحرية التظاهر السلمي وحرية ارتداء الزي.. اما عن القصائد الغزلية فانها تنشر في الجدار الحر والجدار غير فعال داخل الحرم الجامعي:-

لو كنت وزيرا للتعليم العالي فاول شيء ا فعله هو حل الكادر ألتدريسي واجراء انتخابات لتشكيل كادر تدريسي جديد يقوم بدوره بتشكيل رؤساء الأقسام والعمداء وغيرهم.

الحجاب والراحة النفسية

الطالبة منال في كلية الطب:

لكوني سافرة فقد تعرضت لمواقف يمنتهى ا لرجعية والتخلف، فعندما لا ارتدي الحجاب لا احد يرد على تحيتي عند الصباح، ولكسب راحتي النفسية لبست الحجاب. قبل فترة قدمت قصيدة غزلية (لمجلة كلية الطب) ورفضوا نشرها لي وقدمت بعدها قصيدة وطنية وحاولوا فرض تعديلات عليها الا اني رفضت ان تنشر بغير ما كتبه قلمي فنشرت والحمد لله. انا ارفض فصل البنات عن البنين داخل النادي الطلابي لا اعرف لماذا نضع الحواجز بين الجنسين؟ لماذا هذه المحاولات البائسة لخلق حاجز بين الرجل والمراة الجامعية؟ لسنين طوال عاشوا معا: ماذا حدث؟ نحن لا نغير لمجرد التغيير، يجب ان يكون التغيير منطقيا وان لا يكون ردة إلى الوراء!

رفض فصل الطالب عن الطالبة

الطالب سيف حسن/ كلية القانون :-انا لااوافق على فصل البنين عن البنات داخل النادي الطلابي بل على العكس انا ارحب بمحاولات تقليل الفجوة بين كلا الجنسين. يجب ان يلتزم الطالب الجامعي بالزي الموحد لاننا هنا ندرس لا لنعرض الواننا المفضلة. نحن نريد اقامة سفرات ولكن الوضع الامني لايشجع على ذلك، اما بالنسبة للحفلات فقد منعت، امتدادا للقصائد الغزلية والجدار الحر. لو كنت وزيرا للتعليم العالي لقمت بتخصيص راتب شهري لكل طالب جامعي...

ارغب بحكومة تنهي عزلتي

الطالبة صفا/كلية تربية اساسية

اواجة اعتراضات عديدة لعدم ارتدائي الحجاب. لقد تعرضت للمساءلة والمشادات الكلامية من الطلبة وحتى الاساتذة، ووصل الحال بان طلب مني الاساتذة على نحو محرج وامام الطلبة في قاعة المحاضرة ارتداء الحجاب فاجبتهم بانها حرية شخصية ولم اتخلص من المضايقات المستمرة الا بعزلتي الكاملة كما تروتني الان!

الجامعة وحقوق الانسان

المحامي :حسن منديل السرياوي/طالب مسائي قسم اللغة الانكليزية وهو نائب رئيس جمعية حقوق الانسان في بابل ورئيس لاحدى المنظات الانسانية سألناه ما اذا لاحظ وجود انتهاكات لحقوق الانسان في جامعة بابل؟

-لا يوجد مكان في العراق ليس فيه انتهاكات لحقوق الانسان في العراق، ولكن رغم الانتهاكات التي تحدث داخل الحرم الجامعي فانا الاحظ وجود نوافذ للحرية والديمقراطية تتوسع باستمرار وخاصة حرية التعبير عن الري. لو كنت وزيرا للتعليم العالي فان اول اصلاح اقوم به هو تغيير المناهج الدراسية لانها قديمة واستبدالها بمناهج حديثة ومتطورة، ثم ارسال بعثات الى خارج العراق وبناء جامعات عراقية في امريكا اسوة بالدول العربية الاخرى.

اما عمليات الاغتيال التي يتعرض لها الاساتذة الجامعيون، فهي محاولة قذرة تريد ان تعيد العراق إلى عصور الظلام والتخلف:

اين الحريات الشخصية؟

الطالب علي عبد الرضا/كلية الهندسة:

-هناك الكثير من الامور التي تغيرت في الجامعة تغيرا ايجابيا، مثل حرية المناقشات وحرية التعبير عن الرأي وانا ارى ان من الافضل الغاء الزي الموحد فهوغير ضروي للطالب الجامعي. اما سلبيات الوضع الحالي فهي واضحة من خلال الاعتداء على حريه الآخرين، فا لطالبات السافرات يتعرضن للمساءلة والاحراج والكلمات البذيئة كمحاولة لاجبارهن واقناعهن بارتداء الحجاب فضلا عن ظهور بعض الجمعيات الدينية اوالتي تتستر بالدين لاعطائها شرعية. ظهرت هذة بعد سقوط النظام مباشرة وقامت بتحطيم المساطب في حدائق الجامعة ونشر اللافتات والقصاصات الورقية على الطالبات السافرات، ولكنها لم تلاق ترحيبا داخل الحرم الجامعي فانتهت بعد سقوط النظام بفترة قصيرة. اما عن الجدار الحر فهو جدار رحل وذكرى ترفض الرحيل. ولكنه عقب (ربما على سبيل التهكم) بالقول: لو كنت وزيرا للتعليم العالي لقمت ببناء جوامع لاداء الصلاة واقامة دورات دينيه لتثقيف الطلبه دينيا!

والهاتف النقال

❖ألطالبه إسراء /كليه أدارة واقتصاد:

-الوضع جيد، نحن لا نواجه مشاكل صعبة، غير ما يتعلق بالزي الموحد، واحيانا يتشددون جداً على الزي الموحد، كذلك لا يسمح بادخال الهاتف المحمول الذي يحتوي على كاميرا، واعتقد انه شيئ جيد لان معظمهم يستعملونه لاغراض دنيئة.....

حرية ام فوضى؟

❖الطالب علي /كليه الاداب:

-نحن نلاحظ تغييراً في الوضع الجامعي، لدينا حرية ولكن نستعملها بتطرف وخاصة الزي الموحد، الاحظ تطرفاً كبيراً في الملبس ولكلا الجنسين، ولعل هذا يعكس تأثير الحرية التي اعطيت لشعب يجهل كيفية ممارستها . انا مع فصل البنات عن البنين داخل النادي الطلابي لتلافي المشاكل التي تنتج عن الاحتكاك المفرط بين البنين والبنات. اما عن الجدار الحر فكثيرة هي الجدران في الجامعة ولكن اي منها هو الجدار الحر؟ لست ادري!

اطالب بان تعود حفلات التخرج إلى الجامعة وان لا يضطر الطلاب إلى اقامتها في اماكن خارج الجامعة.

الكل يخاف من الكل

احد الاساتذة الجامعيين قال :

-العلاقة بين الاستاذ والطالب علاقة ازلية . الآن اختلفت بعض الشيء عن السابق، فالآن الكل، يخاف من الكل والكل، حذر من الكل وقد دخل التحزب في جميع العلاقات الانسانية وما بين الطلاب والاساتذة ومابين الطلاب انفسهم وما بين الطالب والاستاذ لاسيما ان الميول والاتجاهات مختلفة؟

-المستوى العلمي متدهور جدا اكثر من السابق وليس السبب هو شخصية الصنم (صدام حسين) فالحقيقة ان التعليم في العراق في حالة تراجع مستمر وهذا التراجع لا يمكن ان يرتبط بسبب واحد بل بمجموعة اسباب تتصل بالجانب المهني (التدريس). وهناك جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية. ولا ننسى ابدا ان اعداد المعلمين والمدرسين في المرحلة السابقة كانت على اساس علاقتهم (بحزب البعث) وليس على اساس المعدل الدراسي، وذلك لان معظم اعضاء حزب البعث واولادهم واقربائهم كانو مفضلين في القبول في الكليات والمعاهد والدراسات العليا، وهم الآن الاكثرية التي تخوض التعليم فضلا عن سنوات الحصار التي اعاقت التعليم بشكل كبير. كل هذه الاسباب تجعلنا لانستغرب بان نجد طالباً في المرحلة الاخيرة من الجامعة وفي الفروع الانسانية بل والادهى من ذلك في اختصاص اللغة العربية لا يحسن القراءة والكتابة والكثير منهم يخطئ بالاملاء...

❖مارايك بالانتهاكات التي تتعرض لها الطالبات من قبل الجمعيات والتيارات الدينية وخاصة السافرات .؟

-المتعصبون والمتطرفون من أي دين او طائفة في كل مكان هم ضد حرية الانسان ويمارسون دائما اسلوب قهر الآخر ظنا منهم بانهم الوحيدون الذين على صواب وماعداهم خطأ وهذه ليست ظاهرة عادية ولكنها انتعشت الآن بسبب الفوضى وغياب سلطة القانون، وفي التاريخ هناك حركات ظلم معروفة مارست مثل هذه النشاطات وربما اقسى منها.

وقال ايضا:

- ليست لي حرية القاء المحاضرة، في النظام السابق كان الاستاذ يعرف بالضبط ما هي الجهة التي يتخوف منها وهي شخصية (صدام) وحزب البعث ولذلك كان الاستاذ حذراً من أي موضوع يمسها، اما الآن فالاستاذ يتخوف من جهات عديدة بل يخاف من كل فرد في الحكومة بسبب وجود مليشيات متعددة اختلفت بالاسماء والمسميات ولكنها توحدت في الاغراض والتوجهات.

ضغط وتمرد

-واضاف: لاحظت وجود انكماش خطير في علاقة الطلبة من كلا الجنسين وخاصة بعد سقوط النظام السابق واستمرت حالة العزلة لمدة سنة تقريبا بين الطلاب والطالبات وكذلك بين الجنس الواحد ولكن في السنة الحالية بدات ردود فعل واضحة للقضاء على الانكماش والعزلة بين الجنسين، واعتقد ان هذا السلوك الذي ألاحظه على اطراف الجامعة جاء كرد فعل. وكلما زاد الضغط ازداد التمرد في هذا الاتجاه ...

-لا نؤيد فصل البنين عن البنات، في المجتمعات الشرقية والاسلامية يتم الفصل في سن مبكرة من الدراسة ولذلك تبقى كل مجموعة من الجنسين متعطشة لمعرفة الجنس الاخر وأجد في الجامعة معتركا مهما لتفاعل الجنسين قبل الدخول الى الحياة العملية، فالمتخرج أيا كانت شهادته مهندساً او طبيباً او معلماً فهو موظف في دوائر الدولة وهي ايضا مختلطة.

❖فيما يتعلق بالجدار الحر فان الحاجة انتفت اليه، فجدران الجامعة اليوم كلها حرة ويستطيع كل من اراد الكتابة عليها دون رقيب او معترض لاسيما اذا كانت تتناغم مع الجهات الدينية المسؤولة او الجماعات النافذة في الدولة.

❖لن اصبح وزيرا للتعليم العالي ولا ارغب بذلك حتى لو عرضوه علي.

ثورة الاتصالات الغربية

يتقبلها الشباب وتخشاها الحكومات المتخلفة

المحامي / هاتف الاعرجي
تصوير:نهاد العزاوي

في اعقاب تفجر ثورة الاتصالات في العالم في الربع الاخير من القرن العشرين وبعد انتشار وسائل الاعلام في شتى ارجاء الارض وظهور (القرية العالمية) برزت شكوك ومخاوف كثيرة بين شعوب المجتمعات النامية حول تأثير وسائل الاعلام المستوردة على ثقافتها الوطنية وتقاليدها وتراثها. وقد اثبتت الدراسات والبحوث انه لا يوجد في العالم اليوم أي مجتمع يتمتع بالحصانة ضد تأثير وسائل الاعلام الغربية ، والامريكية بوجه خاص. يقول الباحث الامريكي (وليام ريد) ان وسائل الاعلام الامريكية اصبحت قوة مؤثرة في النظام الاجتماعي العالمي ، وقادرة على تغيير التركيبة الاجتماعية في العالم. ويعزي الباحث اسباب هذه الظاهرة إلى مدى انتشار وتأثير وسائل الاعلام هذه وتغلغلها في الدول النامية ، ورغم محاولة سلطات الحكم الاستبدادية والرجعية وعزل بلدانها عن العالم خوفاً من العولمة وثقافتها ومن الديمقراطية والمؤسسات المدنية - وثورة المعلومات وسرعة انتقالها وتداولها.

الا ان عدداً من الباحثين ايد استنتاجات الباحث ريد، اذ يؤكد هؤلاء هيمنة وسائل الاعلام الغربية على المجتمعات النامية والتي اخذت تنظر إلى هذه الهيمنة على انها نوع من الاستعمار الثقافي، والذي يعادل في مفهومه الاستعمار السياسي القديم والاستعمار الاقتصادي الذي ما زال الكثير من المجتمعات يرزح تحت نيره.

على ان الخلاص من الثقافة الرجعية والاستبدادية والسلطات القديمة التي لا تؤمن بالتغيير ينطلق من بناء كيانات المؤسسات وبشكل ديمقراطي يأخذ بالتعددية والرأي الآخر واختيار ممثلي الشعب عن طريق الانتخاب الحر، وتأسيس دولة القانون لا دولة الاشخاص وتنعكس فعاليات الاعلام الغربية على الشباب في الدول النامية ومنها الدول العربية، في مدى تأثيراتها على التقاليد والعائدات والقيم المتوارثة من جيل إلى آخر.

انها تنقل انماط حياة جديدة، قيماً وتقاليد جديدة، وهذه تنعكس على عادات وسلوك الشباب والناشئة. وتسعى بعض الدول النامية إلى حماية ثقافاتها الوطنية من الغزو الفكري والثقافي الاجنبي خاصة من الافلام الرخيصة التي تشجع مشاهد الجريمة والعنف والجنس، لكن هذه الافلام والبرامج التلفزيونية اخذت تكتسح السوق العالمية ولا تستطيع الدول النامية ان تحول من دون اغراء مشاهدتها من قبل الناس ومنهم الشباب خاصة ان اجهزة وانظمة (الانترنيت والستلايت) جعلت العالم قرية صغيرة. كما ان اجهزة الراديو والتلفزيون المحلية اصبحت بوقاً لانظمة الحكم المحلية تنقل فلسفتها وطريقة الحكم فيها وآراءها البعيدة عن طموحات شعوبها في الحياة الجديدة والديمقراطية. ان الاطلاع على البرامج التلفزيونية الغربية وطبيعة الحياة السياسية ودور الانسان ومنظماته الديمقراطية والانسانية قد ادى إلى اضعاف التركيبة الاجتماعية والتي حاولت الانظمة الدكتاتورية الحفاظ على تخلفها وحجز شعوبها وحرمانها من الثقافة التقدمية ومصادرها.

وأدت هذه السياسة إلى المزيد من الضغط على الحالة النفسية للشباب وخاصة لدى القسم الذي لم يستطع ان ينمي وعيه الاجتماعي والسياسي، ولا نستغرب، ان يؤدي هذا الضغط إلى جنوحهم إلى العزلة والانطواء وعدم الاهتمام بما يجري في بيئتهم. علماً ان الباحث الامريكي (دا نيل ليرنر) قد اشار إلى ان التطور العلمي لعصر التلفزيون والاقمار الصناعية قد دفع عجلة التطور في الدول النامية رغم ارتفاع مستوى الفقر والامية فيها. ولاحظ ليرنر ان شعوب معظم الدول النامية قد مرت بثلاث مراحل مختلفة كانت الاولى (مرحلة التوقعات المتصاعدة) الناتجة عن مشاهدة انماط الحياة في البرامج التلفزيونية والافلام السينمائية، وبقاء حالة الفقر والتآخر الاجتماعي والتخريب المالي والاداري، والثانية (مرحلة الخيبة المتصاعدة) الناجمة عن عدم القدرة المطلوبة على تحقيق المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة ونتيجة الانفصال بين الحاكم والمحكوم كان لا بد من حلول مرحلة جديدة اسماها (ليرنر) بمرحلة (الانقلابات العسكرية) التي لا بد من تحققها بسبب عدم بلوغ هذه الشعوب اهدافها وتحقيقها طموحاتها. ويرجع كل ذلك إلى درجة الحرمان الذي وصل اليه الشعب خاصة ان زعماء وحكام هذه الشعوب يسرفون في استخدام وسائل الاعلام لمصلحتهم الذاتية بدعوى حماية ذاتيتها الثقافية في حين انها تحمي مصالحها على وحساب مصلحة شعوبها.

وفي دراسة اخرى اجراها باحثان في معهد الصحافة في تونس حول واقع الاذاعة الصوتية في الوطن العربي، اتضح من البحث ان اهم ثغرة تميز الاتصال الاذاعي في البلاد العربية اليوم تتمحور حول الرؤية الضبابية لعنصر الجمهور ويقول الباحثان ان برامج الاطفال والشباب والمراة والمجتمع الريفي لا تحظى باهتمام خاص من قبل السياسات الاعلامية في مجال الاذاعة والتلفزيون في البلاد العربية، واتهم الباحثان وسائل الاعلام العربية بالتمادي في تجاهل قيمة البحث العلمي المتخصص كعنصر اساسي ومكمل لبقية عناصر العمل الاذاعي والتلفزيوني، اذ بدونه لا يمكن وضع البرامج الملائمة للجمهور في وقت ملائم وفق متغيرات عديدة تحدد ظروف الاستماع المادية والنفسية.

ان اشراك الانسان في وسائل الاعلام وتمكينه من وسائل تعبير منتخبة يمنحه فرصة التفاعل مع محيطه المحلي والوطني من دون انغلاقه على الحضارات الاخرى. ان اعطاء المزيد من الحريات للمثقفين والفنانين وخاصة الشباب في التعبير عن آرائهم ونشاطاتهم في وسائل الاعلام المختلفة، سيخلق جواً ثقافياً جديداً ولعله من المؤسف حقاً ان جزءاً ليس يسيراً من مسؤوليات سياسة وسائل الاعلام تجاه الشباب تقع على عاتق المثقفين الذين يرتبطون بثقافة الغرب لدرجة انهم يعتبرونها هي الاصل مما يبعدهم عن المشاكل الاجتماعية والثقافية لشعوبهم وعن المشاركة الجدية في حل مشاكل الشباب، التي سبق وان مروا بها انفسهم. ان اعداداً من المثقفين في هذه البلدان يحتلون مراكز مهمة او شغلوها سابقاً وفي وسائل الاعلام تحولوا إلى ابواق للانظمة العربية التي يعملون لها، ويبررون اخطاءها بالباطل وبلا موضوعية - وبذلك فهم يسهمون في حرمان انسانهم من المعلومات الاساسية المتعلقة ببلده وحياته ومشاكله، وصولاً لمجتمع يشعر فيه الانسان بحياة هانئة وسعيدة.